



(فوائد العفة-2)

سبق أن للعفة فوائد كثيرة منها:

1- العفة سبب لتفريج الكربات واستجابة الدعوات.

2- السعادة والطمأنينة في الحياة الزوجية.

3- العفة تورث الصحة النفسية.

هذا ماسبق الحديث عنه، وفي متابعة لفوائد العفة:

4- الثناء والسمعة الطيبة وثقة الناس:

اعلموا أيها الإخوة أن الواحد فيكم يكتب سيرته الذاتية بأفعاله، وأنتم تعلمون أن الناس تتفاخر بالظهر والشرف والعفاف، ولم يسبق أن امرأً تفخر بالسوء والشر.

إن أهل العفة يحوزون ثقة الناس، فالمرأة العفيفة ذات السمعة الطيبة والسيرة الحسنة؛ يرغب الرجال في الزواج بها، بل ويتسابقون عليها. والرجل العفيف مرغوب ومطلوب.

ومتى انهارت في الإنسان فضيلة العفة لم يأمنه الناس على أعراضهم، ولم يأمنوه على مصالحهم العامة، لأنهم يقدرون أن أعداءهم سوف يسهل عليهم صيده من مغمز عفته المنهارة، ثم تسخيره في خدمة أغراضهم، وبذلك تنقطع ما بينه وبين مجتمعه رابطة من الروابط الاجتماعية.

وكم من أناس بلغوا المراتب العلى بسبب ثقة الناس بهم وتأمينهم على أعراضهم وممتلكاتهم، فكانوا أهلاً لذلك فشاركوهم أملاكهم وزوجوهم بناتهم، فنالوا رضى الله ورضى الناس.

ولعل امرأً يوحى له الشيطان أنه إن فعل السوء بعيداً عن أهله أو بلده فلن يعلم به أحد، ولكنه ينسى بأن الله معه حيثما حل أو ارتحل، وأقسم لو أن شخصاً عمل عملاً في صخرة لأظهره الله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

- حدث أن رجلاً معروفاً في أحد الأسواق التجارية بالشام كان يسافر إلى الصين، وهناك مع

عمله كان يرتكب الموبقات، يظن أن أحداً لا يعرفه في تلك البلاد ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ

اللَّهُ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿ [النساء: 108] ، فإذا عاد إلى البلد تزي بزى الخير والصلاح.

وفي يوم سافر أحد التجار الشباب الذين يعملون في السوق التجاري الذي يعمل به ذلك الرجل إلى الصين واحتاج إلى مترجمة، فصحبته فتاة لتقول له في معرض تعرفها عليه: أتعرف فلانا الفلاني، قال: نعم إنه رجل يعمل في سوقنا، قالت: فإنه امرؤ ليس جيداً إنه إذا جاء إلى بلدنا الصين فعل الموبقات...!

لقد فضحه الله في الصين.

فالعفة تورث المرء السمعة الحسنة والثناء الحسن، والفحش يورثه أضرارها.

5- النجاة من الإصابة بالأمراض الخبيثة التي تلاحق أصحاب الشهوات والنزوات:

وقد سبق في محاضرات ماضية بأن خمسين مليوناً في العالم، بلغ عدد المصابين بمرض الايدز وهو المرض الذي ينتقل نتيجة الشذوذ والزنا وإبر المخدرات بالدرجة الأولى، ثم من الأمهات الحوامل إلى أولادهن أو من نقل الدم والأخطاء الطبية بأعداد قليلة.

إن الايدز المرض المميت الذي يأتي على كل عضو من أعضاء الإنسان عقوبة أولى لمن هتك ستر الحياء وأسقط جلاباب العفة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...» إلى آخر الخمسة [رواه ابن ماجه].

6- ثناء الله تعالى على أهل العفة ومغفرته والفوز بالجنة:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون: 1-10]

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَائِتِينَ وَالْقَائِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35],

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة» [البخاري].

7- تمتع المجتمع بالسلامة، وقلة الجريمة:

العفة لها تعلق مباشر في حسر الجرائم وما يترتب عليها من تضييع للحقوق، فالعفة تمثل حاجزاً منيعاً بين الإنسان وبين الولوغ في الحرام؛ لذا تعتبر من أهم القيم الحاسرة للجرائم في المجتمعات. تؤكد الدراسات والإحصاءات الاجتماعية أن التحرش الجنسي الناتج عن غياب العفة - يعد أحد الأسباب الرئيسة لانتشار الجريمة في المجتمعات التي تنتشر فيها مثل تلك الظواهر الشاذة حيث تختفي العفة وتحل الرذيلة.

كما يتسبب غياب عفة اللسان وعفة البطن في العديد من المشكلات التي تؤدي بعد تطورها الى إثارة الكثير من المشكلات التي تنتهي بارتكاب جرائم ليس من مصلحة المجتمع ولا الأفراد الوقوع فيها.

وبالعفة تصان الأعراض، وتحفظ الأنساب، يقول العلامة ابن القيم -رحمه الله-: (ولما كانت مفسدة الزنا من أعظم المفاسد، وهى منافية لمصلحة نظام العالم في حفظ الأنساب، وحماية الفروج، وصيانة الحرمات، وتوقى ما يوقع أعظم العداوة والبغضاء بين الناس من إفساد كل منهم امرأة صاحبه وبنته وأخته وأمه، وفى ذلك خراب العالم كانت تلي مفسدة القتل في الكبر، ولهذا قرنها الله -سبحانه- بها في كتابه ورسوله في سنته).

تقول الصحفية الأمريكية هيليان ستانبري: "أنصحكم بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، امنعوا الاختلاط، بل ارجعوا للحجاب، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا.. امنعوا الاختلاط، فقد عانينا منه في أمريكا الكثير، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة. إن ضحايا الاختلاط يملؤون السجون، إن الاختلاط في المجتمع الأمريكي والأوروبي قد هدد الأسرة وزلزل القيم والأخلاق).

والحمد لله رب العالمين

